الأمم المتحدة

E/CN.5/2003/4

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
12 December 2002
Arabic
Original: English

لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الحادية والأربعون

١٠-٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٣

البند ٣ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية العامة: استعراض خطط الأمم المتحدة وبرامج عملها المتصلة بحالة الفئات الاجتماعية

التقرير عن الشباب في العالم لعام ٢٠٠٣

تقرير الأمين العام

موجز

في القرار ٢٠٠١/٧، المؤرخ ٢٤ تموز/يوليه ٢٠٠١، قرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي أن تستعرض لجنة التنمية الاجتماعية الحالة العالمية للشباب في دورتها الحادية والأربعين. وفي القرار ٢٠٠٢/٢٣٧، أقر المجلس جدول الأعمال المؤقت للجنة في دورتها الحادية والأربعين، ودعا إلى تقديم تقرير من الأمين العام عن هذا الموضوع. وفي القرار ٥٦/١١٧، طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا شاملا عن هذه المسألة، يتضمن توصيات محددة عملية المنحى، إلى اللجنة في دورتها الحادية والأربعين. وفي القرار نفسه، دعت الجمعية العامة الأمين العام إلى إجراء استعراض مستفيض لهيكل المنتدى

* E/CN.5/2003/1.

150103 080103 02-74174 (A)
0274174

وتنظيمه والمشاركة فيه، وتقديم توصيات بشأن ذلك كله، بما يشمل كفالة تمثيله التام لجميع المناطق الجغرافية ولتنوع الأفكار والإجراءات، واضعا في الاعتبار آراء الدول الأعضاء ومنظمات الشباب، وأن يعمد في هذا السياق، إلى إدراج هذه المسألة في تقريره إلى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والأربعين، عن طريق لجنة التنمية الاجتماعية في دورتها الحادية والأربعين.

ويضم هذا التقرير الردود على طلبات المجلس والجمعية. ذلك أن الفرع الأول يشمل استعراضا للحالة العالمية الراهنة للشباب، مستندا في ذلك إلى النتائج التي خلص إليها اجتماع فريق الخبراء المعني بالأولويات العالمية للشباب، المعقود في هلسنكي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، والذي نظمته إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في حكومة فنلندا. وسوف تنشر دراسة مستقلة أكثر تفصيلا في عام ٢٠٠٣ على أساس المناقشات التي تم إجراءها في هذا الشأن. ويقدم الفرع الثاني تقييما للمنتدى العالمي للشباب التابع لمنظومة الأمم المتحدة الذي عُقد في المرة الأخيرة في داكار في الفترة من ٦ إلى ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠١. وتستند النتائج إلى استبيان عُمم على جميع الدول الأعضاء، وإلى استقصاءات أُرسلت إلى جميع المشاركين في المنتدى في أوائل عام ٢٠٠٢. وترد التوصيات في تضاعيف نص التقرير وبحروف داكنة.

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا –	الحالة العالمية الراهنة للشباب: بعض السمات البارزة	١-٤٩	٤
ألف –	استعراض مجالات الأولوية العشرة الواردة في برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٣ وما بعدها	٣-٣٤	٤
باء –	استعراض الشواغل الجديدة الخمسة التي نشأت منذ إقرار برنامج العمل العالمي	٣٥-٤٩	١٣
ثانيا –	تقييم الدورة الرابعة للمنتدى العالمي للشباب	٥٠-٨١	١٨
ألف –	خلفية عن المنتدى العالمي للشباب	٥٠-٦٠	١٨
باء –	خلاصة نتائج استقصاء تقييمي من جانب المشاركين	٦١-٦٦	٢١
جيم –	نتائج استبيان أرسل إلى الدول الأعضاء	٦٧-٧٧	٢٣
دال –	استنتاجات وتوصيات	٧٨-٨١	٢٥

أولا – الحالة العالمية الراهنة للشباب: بعض السمات البارزة

١ – برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٣ وما بعدها[١]: يضم المجموعة الرئيسية للمبادئ التوجيهية للسياسات التي ينبغي أن تطبقها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. إذ أنه يشمل مجالات الأولوية العشرة في السياسات الوطنية المتعلقة بالشباب، ويقدم إطارا من التدابير، ويقيّم الإنجازات. ولا يتناول هذا الاستعراض للحالة العالمية للشباب مجالات الأولوية العشرة الواردة في برنامج العمل العالمي فحسب، ولكنه يتناول أيضا مسائل الشواغل الجديدة الخمسة للشباب التي نشأت منذ إقرار برنامج العمل العالمي. وتُورد أدناه المجالات والشواغل الـ ١٥ كلها مجملة.

٢ – ومن أجل وضع مسألة الشباب في سياق ديمغرافي أعم، ولإعطاء فكرة عن ضخامة عدد فئة الشباب كقطاع من السكان في العالم، فإن من الملائم الإشارة إلى أنه يقدّر أن عدد الشباب من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٠ قد ازداد، بنسبة بلغ متوسطها ٠,٧ في المائة في العام، إذ ارتفع هذا العدد من ١,٠٢٥ بليون إلى ١,٠٦١ بليون شاب، (يمثل الرقم الأخير ٥١٨ مليون شابة و ٥٤٣ مليون شاب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاما)[٢]. وفي الوقت الحالي، يعيش حوالي ٦٠ في المائة من أعداد الشباب في العالم في البلدان النامية في آسيا ويعيش ١٥ في المائة أيضا في أفريقيا وحوالي ١٠ في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ويعيش حوالي ١٥ في المائة في المناطق المتقدمة النمو، وعلى الصعيد العالمي، يمثل الشباب ١٨ في المائة من عدد السكان في العالم.

ألف – استعراض مجالات الأولوية العشرة الواردة في برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٣ وما بعدها

١ – التعليم

٣ – يشكل التعليم العامل الوحيد الأهم للشباب الذي يمكنهم من العيش المنتج والمسؤول. ويمكن تقسيم الوضع التعليمي للشباب إلى ثلاث فئات رئيسية. الأولى تحددها المشاركة في التعليم الابتدائي. ففي بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا، ما زالت هذه المشاركة ضئيلة، مع وجود فروق كبيرة في الالتحاق بالمدارس، تُعزى، في الأغلب، إلى التمييز بسبب نوع الجنس، وإلى العضوية في جماعات الأقليات، والعيش في الأرياف، والفقر. والثانية يحددها التعليم الثانوي. ففي أجزاء في غرب آسيا وشمال أفريقيا وفي منطقة أمريكا اللاتينية، وإن تكن الفروق فيها، بسبب نوع الجنس، قليلة، تبدو التفاوتات الاجتماعية في فرص التعليم في المرحلة الثانوية ملحوظة جدا، وغالبا ما تكون معدلات إتمام التعليم منخفضة. وهذه هي الحال أيضا في جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة

حديثا، رغم أن معدلات المشاركة في التعليم، في المرحلتين الابتدائية والثانوية، عادة ما تكون أفضل منها في سائر المناطق المدرجة في هذه الفئة من البلدان. والثالثة هي الفئة التي تكون معدلات المشاركة في التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية فيها أعلى نسبيا في كامل نظام التعليم والتدريب، لكن ما زال للخلفيات الاجتماعية وللأعراق آثار ملحوظة على فرص التعليم فيها. كما أن الفروق بسبب نوع الجنس واضحة في توزع الشابات والشبان في مختلف القطاعات والمواضيع التعليمية، وهي واضحة أيضا في أعلى مراحل النظام التعليمي. وهذه هي الحال في معظم بلدان العالم المتقدم النمو، رغم أن الأنماط القطرية تتفاوت تفاوتا كبيرا. **وعلى العموم فإن الالتزامات**، المتعهد بها في إطار الأهداف الإنمائية للألفية، واضحة بشأن التأكيد على مرحلتي التعليم الابتدائية والثانوية، وهذا جانب ذو أهمية خاصة للشباب الذين تتراوح **أعمارهم بين ١٥ و ٢٤** عاما.

٤ - وما زال محو الأمية يمثل مشكلة ضخمة للكثير من الشباب في العالم. ففي عام ٢٠٠٠، بلغ عدد الشابات الأميات حوالي ٨٢ مليون أمية وعدد الأميين الشبان ٥١ مليونا. ويوجد الآن ١٣٠ مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس وسوف يصبحون شبان وشابات الغد الأميين. وعلى الرغم من التحسينات التي تحققت فإن معدلات الأمية في أوساط الشابات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تتراوح حاليا بين ٢٥ و ٣٠ في المائة. وكدليل آخر على الفجوة بين الجنسين في هذا الشأن، فإن المعدل في أوساط الشباب عادة ما يقل بما متوسطه عشر نقاط مئوية على الأقل في هذه المناطق.

٥ - وقد تُعتبر نظم ومناهج التعليم الرسمي أقل أهمية في الثقافات التي تؤكد على الدور الذي تضطلع به الأسرة والمجتمع المحلي كعاملين وبيئتين أساسيتين للتنشئة الاجتماعية والتعلم. ومع ذلك، فإن هناك اتفاقا واسع النطاق على أن التعليم ومعرفة مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ الحساب أمور أساسية لا غنى عنها للشباب، وعلى أن سياسة التعليم وتوفير التعليم يجب أن يستجيبا لحقائق واقع حياة الشباب، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال نظم التعليم الرسمي. **إن مشاركة الطلاب كشركاء في استعراض وتجديد نظم التعليم أمر حاسم الأهمية. كما ينبغي إيلاء الاعتبار للصلات ما بين المدارس والقطاع الخاص ولمدى ما للتعليم غير الرسمي والمهني من أهمية للشباب.**

٦ - **وفي ضوء ما تقدم، ينبغي التأكيد مجددا على تنفيذ برامج التعلم الذي يستمر طوال الحياة** من أجل توفير تعليم مناسب ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا. ذلك أن برامج التعلم الذي يستمر طوال الحياة، ولا سيما تلك البرامج التي تتم في أطر غير رسمية، يمكن أن تحقق فوائد عدة. ذلك أنها يمكن أن تتيح للأشخاص، الذين يعيشون في بلدان لا يتوفر فيها التعليم

للجميع، فرص التعلم المستمر؛ وأن تعالج مشكلة وجود مدارس التعليم الرسمي التقليدي في أماكن نائية عن البيئات الثقافية والاجتماعية المحلية؛ وأن تخفف من وطأة المشقة الاقتصادية، ولا سيما وطأتها على الشباب في البلدان النامية الذين قد يتعرضون لضغوط شديدة من أجل كسب دخل يُعينهم على إعالة أسرهم، أو يُعينهن إذا كن شابات، على الاضطلاع بمسؤوليات هامة في المنزل.

٢ - العمالة

٧ - يشكل الشباب أكثر من ٤٠ في المائة من مجموع عدد العاطلين عن العمل في العالم. إن البطالة في صفوف الشباب قد تؤدي إلى التهميش والاستبعاد والإحباط وتدني احترام الذات، وقد تؤدي إلى خلق أعباء على المجتمع أحيانا. ويقدر عدد الشباب العاطلين عن العمل بنحو ٦٦ مليون شاب في عالمنا المعاصر؛ وتزيد معدلات البطالة في ٥٠ في المائة على الأقل من البلدان التي تتوفر بيانات عنها على ١٥ في المائة.

٨ - وتتوافر أدلة على أن الشباب يتحولون بالضرورة لا بالاختيار إلى القطاع غير الرسمي لكسب قوتهم. وتتسم أعمال ''منطقة الشغور'' بأنها أعمال غير رسمية أو غير تفرغية أو عرضية، لا يتمتع مزاولوها بمزايا وأمن العمل الدائم؛ والأسوأ من ذلك أنها تضم العمل الكفافي للحساب الخاص أو ''المباشرة القسرية للأعمال الحرة''. ذلك أن الكثير من الشباب، بدافع من الفقر أو عدم إمكانية الحصول على فرص عمل أفضل لا يجدون مناصا من التحول إلى الأنشطة غير الرسمية لكسب الدخل. ومع نمو اقتصادي لا يكفي لاستيعاب المزيد من الداخلين الجدد إلى سوق العمل، ينشأ احتمال أن تصبح الأعمال غير الرسمية هي الخيار الوحيد المتاح لأعداد كبيرة من الشباب، مما يجعل الهدف المنشود المتمثل في حصول الجميع على عمل لائق أمرا غير متيسر باطراد. وبذا فقد التمييز بين العمالة والبطالة الكثير من معناه، مع دخول الشباب الأنشطة غير الرسمية وخروجهم منها، حيث لم يعد لأي من العمالة والبطالة أي أهمية حقيقية.

٩ - وتنزع الحكومات، في معالجتها مسألة تشغيل الشباب، إلى التركيز في سوق العمل على جانب العرض، لا على جانب الطلب. أي أن الحكومات عادة ما تسعى إلى الحد من البطالة بمعالجة عدم توافر المهارات أو المواقف لدى الشباب، بدلا من التركيز على تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل. إن إتاحة فرص التعلم للشباب من خلال العمل قد يكون أجدى من السعي إلى تحسين مهاراتهم قبل ولوجهم سوق العمل.

١٠ - وتسعى شبكة تشغيل الشباب، التي شاركت في إنشائها الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة العمل العالمية، إلى معالجة مسألة تشغيل الشباب. وتسلّط الشبكة المذكورة الأضواء

على أربعة مجالات تستدعي مزيدا من الاهتمام: إمكانية التشغيل، وذلك بالاستثمار في توفير التعليم والتدريب المهني للشباب، وفي تحسين أثر هذه الاستثمارات؛ وتكافؤ الفرص، وذلك بإتاحة فرص للشابات مساوية للفرص التي تتاح للشباب؛ ومباشرة الأعمال الحرة؛ وذلك بتيسير البدء بالمشاريع وتسييرها من أجل توفير فرص عمل أفضل للشابات والشبان على حد سواء؛ وتوفير فرص العمل، وذلك بجعل فرص العمل محور اهتمام سياسة الاقتصاد الكلي. **وتعتبر مشاركة الشباب في تصميم البرامج وتنفيذها هي المفتاح لبلوغ هذه الأهداف.**

٣ - الجوع والفقر

١١ - إن تقدير عدد الشباب الذين يعيشون في فقر مهمة شاقة للغاية. ذلك أن العدد التقديري لهؤلاء الشباب، إذا كان الفقر يُحدد بمدى انتشار سوء التغذية، يتراوح بين ٣٨ مليون شاب و ١١٠ ملايين شاب. أما إذا كان الفقر يُحدد بالعيش على أقل من دولار واحد في اليوم، وهو الرقم المستخدم على نطاق واسع، فإن عدد الشباب الذين يعيشون في فقر يرتفع إلى ٢٣٨ مليون شاب؛ وإذا كان الفقر يُحدد باستخدام تعريف أوسع ألا وهو العيش على دولارين في اليوم فإن عدد الشباب الذين يعيشون في فقر يصبح ٤٦٢ مليون شاب. **ويوجد من الأدلة ما يشير إلى أن التقديرات التي تستند إلى التغذية قد تكون تقديرات أكثر دقة. وجلي أن هناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث بشأن الشباب الذين يعيشون في فقر من أجل توفير تقدير عملي. ذلك أن من شأن وجود هذا التقدير أن يسهم، على نحو لا حدود له، في إمكان التصدي على نحو أفضل، للتحديات التي ينطوي عليها القضاء على الفقر.**

١٢ - وتمثل الهجرة آلية يستخدمها الشباب في مواجهة حالات الفقر هذه. ذلك أن الكثير من الشباب يغادرون أوطانهم بحثا عن فرص حياة أفضل وغالبا ما تكون الهجرة من المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية هجرة مقصورة على أعمار معينة، ويكون الشباب في مقدمة هؤلاء الأشخاص. وعليه، غالبا ما تكون نسبة الشباب الذين يعيشون في فقر في المناطق الريفية نسبة منخفضة. على أن نسبة الشباب، العاطلين عن العمل، والفقراء من ثم، في المدن قد تكون نسبة عالية لعدم توفر فرص عمل كافية في المناطق الحضرية، بما يمثل تحول وقوع الفقر في صفوف الشباب من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية. والهجرة الدولية، القانونية وغير القانونية، سبيل آخر يسلكه الكثير من الشباب الباحثين عن حياة أفضل. **إن سياسات التنمية الريفية قد تصد مد الهجرة من الريف إلى الحضر.** على أن مدى نجاح هذه السياسات في الإبقاء على الشباب في المناطق الحضرية أمر سوف نتبينه فيما بعد.

١٣ - وحتى على الرغم من أن مختلف تقديرات أعداد الشباب الذين يعيشون في فقر تشير إلى أن هذه الأعداد كبيرة فإنها لا تبدو أنها تتصدر قوائم صانعي السياسات المتعلقة بالفئات المعرضة للفقر، لأن هؤلاء الأشخاص شباب ولأنهم يتسمون بالمرونة والقدرة الملحوظتين على الهجرة إلى المراكز الصناعية. ولا توجد لبيان هذه الصورة إلا بضعة أمثلة منها تحدد بالفعل استراتيجيات الحد من الفقر الشباب على أنهم فئة كبيرة جديرة بالتركيز عليها. **على أنه قد يكون من الجدير بالاهتمام النظر في إعطاء مزيد من الاهتمام للشباب الذين لديهم طاقة كبيرة على الاستجابة لبرامج العمل وتوفير الدخل التي تعالج مسألة الفقر.** ذلك أن إمداد شباب اليوم بالمقومات اللازمة ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع سوف يكون استثمارا يعود بفوائد جمة في المستقبل.

٤ - الشؤون الصحة

١٤ - على الرغم من أن الشباب هم من بين أكثر فئات السكان صحة فإن هذا لا يعني أن سوء الصحة الناجم عن الأمراض والحوادث والإصابات أمر غير ذي أهمية لهم. والعوامل التي تؤثر على صحة الشباب عديدة ومترابطة. وعليه يجب أن تكون السياسات الصحية الناجحة المتعلقة بالشباب متعددة الاختصاصات والقطاعات، لا تأخذ في الاعتبار حالتهم البدنية فحسب ولكن تراعي في ذلك نموهم الفردي والاجتماعي والعقلي أيضا. ويتعين **إذن ألا تقتصر السياسات أو الاستراتيجيات الصحية الوطنية المتعلقة بالشباب على القطاع الصحي وحده وأن تتجاوزه إلى غيره.**

١٥ - وفي وُسع الإخصائيين الصحيين دعم البيئة التربوية التي يوفرها الآباء وقادة المجتمع المحلي وغيرهم من الأشخاص، الذين يتحملون المسؤولية عن صحة الشباب. على أن مشاركة الشباب، في كل مراحل توفير الخدمات الصحية، من تقدير الاحتياجات إلى تصميمها وتقديمها وتقييمها، لكفالة أن تكون الاستجابات الصحية مناسبة وفعالة وكفؤة، أمر مهم أيضا إن لم يكن أكثر أهمية. ويتوقف تعزيز الصحة الجيدة للشباب، إلى حد كبير، على توفير المعلومات، وعلى تعزيز تطوير مهاراتهم الحياتية، وقدرتهم على التعامل مع أنشطتهم الجنسية بنضج، وعلى ممارستهم حسن تقدير الأمور، وتنمية تقديرهم السليم للذات، والسيطرة على الانفعالات والأحاسيس، وقدراتهم على الصمود أمام الضغوط.

١٦ - **وهناك حاجة متواصلة إلى تناول صحة الشباب الجنسية والإنجابية بمنهج وقائي يستند إلى الحقوق ويراعي نوع الجنس ويعمل على التمكين.** وسوف يستند هذا النهج إلى طاقات الشباب الخلاّقة ويحترم حقوقهم وقدراتهم على المشاركة والقيادة في القرارات التي تمس شؤون حياتهم. وتشكل الصحة الجنسية والإنجابية، التي تُفهم على أنها مفهوم شمولي

للرفاه، يتعلق بالصحة الانفعالية والعقلية والنفسية، عنصرا أساسيا من عناصر قدرة الشباب على أن يكونوا أعضاء في المجتمع قادرين على حُسن التكيف ومسؤولين ومنتجين.

٥ - البيئة

١٧ - وللشباب شواغل خاصة ومسؤولية خاصة تجاه البيئة. فمن جهة، سوف يتعين على الشباب، نظرا لطول أعمارهم المتوقعة، أن يتعايشوا مع نتائج أي بيئة متردية يخلفها آباؤهم لهم. والشباب مفطورون، من جهة أخرى، على مواهب خاصة لابتكار وابتداع أشكال جديدة من العمل والنشاط، من شأنها أن تُحدث استجابات فعالة للمسائل البيئية وتعجل حدوث هذه الاستجابات. والتعبير عن شواغل أجيال المستقبل أمر صعب بالطبع، حين يتعلق الأمر بصنع السياسات في الوقت الراهن؛ على أن المطلوب في نهاية الأمر ليس هو توسيع الآفاق الزمنية سنوات عديدة في المستقبل وإنما هو توسيع هذه الآفاق بما يتجاوز التركيز القصير الأجل على صنع الكثير من القرارات الراهنة.

١٨ - وأثبت الشباب مؤخرا، من خلال مشاركتهم في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، أن في وسعهم إثراء الحوار بقيم وأفكار اجتماعية عن المساواة. ولعل الشباب أفضل فهما من غيرهم أننا لا نعيش في عالم تكون فيه البيئة صفرية القيمة مقابل الاقتصاد. والتثقيف البيئي الأكثر فعالية يمثل طريقة كفيلة بتمكين الشباب من الإسهام على نحو أكبر في مجال الشواغل البيئية. ويُستمد كثير من المعلومات، التي يتلقاها الشباب عن البيئة، من وسائل الإعلام. **ويتعين على الاخصائيين في التثقيف البيئي وعلى وسائل الإعلام إذن بذل جهود أكبر لنشر عملية أوسع نطاقا من التعلم الاجتماعي من أجل التنمية المستدامة.**

٦ - إساءة استعمال المخدرات

١٩ - الكحول والتبغ والحشيش هي المخدرات الأكثر استعمالا لدى الشباب في أرجاء العالم كافة. ويمثل استعمال الكحول جزءا من كثير من الثقافات، والكحول هي المشروب الأول الذي غالبا ما يتعاطاه الشباب في سياق الاحتفالات الأسرية ورغم هذه الصورة الحميدة فإن الكحول تمثل أعظم عبء على الصحة العامة، ويرجع ذلك، في المقام الأول، إلى الأحداث الخطيرة ذات الصلة بالكحول، من مثل العنف والحوادث. وإلى جانب الكحول، تعتبر الأمراض ذات الصلة بالتبغ من بين أهم أسباب الوفاة في العالم. وهي أسباب يمكن منع وقوعها ويبدأ معظم المدخنين التدخين في سن المراهقة أو قبلها. ويُقدر أن ٢٠ في المائة من المدخنين بدأوا التدخين قبل سن العاشرة.

٢٠ - ويبدو أن استعمال الحشيش وغيره من المواد غير المشروعة قد استقر بمعدلات عالية نسبيا في معظم البلدان المتقدمة. ووصلت معدلات استعمال هذه المواد في أوروبا الوسطى

والشرقية إلى معدلات استعمالها في أوروبا الغربية. وتفسر البلدان تفسيرا متغايرا الأحكام المتعلقة بكيفية مقاضاة الأشخاص الذين يستعملون الحشيش. ذلك أن النية في عدد من البلدان تتجه إلى نزع صفة الجريمة عن الاستعمال من دون إضفاء الصبغة القانونية فنيا على المخدرات. ولا تنظر نظرة إيجابية إلى هذه السياسة البلدان التي تعتقد بضرورة التشدد في التعامل مع المخدرات. وازداد في كل أرجاء العالم على مدى العقد الماضي استعمال منشطات ''النشوة'' وغيرها من ضروب المنشطات الامفيتامينية أكثر مما ازداد استعمال المخدرات الأخرى.

٢١ - **ويتطلب كل بلد وكل مجتمع محلي مزيجا فريدا من استراتيجيات الحد من الطلب، يستجيب لظروفه الخاصة ويستخدم الموارد المتاحة. وتتألف الاستراتيجية الفعالة للحد من الطلب من مزيج من أنشطة مختارة لمنع الاستعمال والحد من الأضرار والمنع الهادف والمعالجة.** ومع توفر كثير من المعلومات التي يمكن الاستناد إليها في استراتيجيات وبرامج الحد من الطلب على المخدرات فإن هذا لا يعني تلقائيا أن في الإمكان تكرار أنشطة التدخل هذه بنجاح في أكثر من منطقة أو منطقتين في العالم مهما كانت هذه الأنشطة مدروسة.

٢٢ - وفي إمكان البرامج الأسرية المصممة للناس عموما، التي تتناول مهارات الاتصال والتصدي، والتأديب، أن تثبط عزم الشباب على استخدام الكحول والتبغ والحشيش في أوائل سنِّ حياتهم وحتى أعوام سن المراهقة لديهم. وقد تكون الرسائل التي لا تركز إلا على الجوانب السلبية لتعاطي المخدرات فعالة لدى المشاركين صغار السن، لكنها قد تفقد صدقيتها مع المراهقين الأكبر سنا، الذين قد يتلقون معلومات أخرى ويواجهون ضغوطا أقوى من أقرانهم للمشاركة. ويستجيب الناشئة، وبصرف النظر عن أعمارهم، أفضل استجابة للمعلمين أو القادة، أو المستشارين، الذين يُظهرون الكفاءة والمشاركة الوجدانية والقدرة على احترامهم وإشراكهم في هذا الأمر.

٧ - جنوح الأحداث

٢٣ - تشير عبارة جنوح الأحداث إلى عدد وافر من الانتهاكات المتعددة للقواعد القانونية والاجتماعية، التي تتراوح بين الجنح البسيطة وبين الجرائم الجسيمة التي يرتكبها القصر. وتشكل بعض ضروب جنوح الأحداث جزءا من عملية النضج والنمو، وتختفي بصورة عفوية مع انتقال الناشئة إلى سن المراهقة. وفي الواقع، ارتكب الكثير من البالغين، المسؤولين اجتماعيا، ضربا ما من الجنح البسيطة أثناء فترة مراهقتهم.

٢٤ - أما وأن الحالة هي هذه فإن الشباب المهمشين أكثر عرضة لإبداء سلوك جانح ولمواصلته. وغالبا ما يسبب الفقر والاستبعاد الاجتماعي والبطالة التهميش. كما أن من الأرجح أن يصبح الشباب ضحايا جرائم يرتكبها جانحون أحداث. ذلك أن الجنوح ظاهرة جماعية، إذ أنها غالبا ما تكون ذات صلة ببعض ثقافات فرعية لمجموعات من الشباب، فيها يشتركون في ضرب معين من هوية مشتركة يتخذونها لهم. والجنوح هو أيضا ظاهرة ذَكَرية أساسا، تبلغ فيها معدلات الجريمة التي يرتكبها الجانحون الأحداث والراشدون ضعف معدلات الجريمة الخاصة بالإناث منهم. ويمكن أن ترتبط بعض الأنشطة الجنائية بعدم التسامح لدى أعضاء ثقافات أو جماعات دينية أو عنصرية أو عرقية أخرى.

٢٥ - وإعطاء أولوية أعلى للمهمشين والضعفاء والمحرومين من الشباب في المجتمع يمثل سياسة فعالة لمعالجة الجنوح. ذلك أنه ينبغي أن تتبوأ مسائل الشباب المخالفين للقانون مكان الصدارة في السياسات الوطنية الخاصة بالشباب. كما ينبغي الأخذ باللامركزية في المسؤوليات المتعلقة بإدارة قضاء الأحداث، وذلك لتشجيع السلطات المحلية على المشاركة النشطة في منع جرائم الشباب، وعلى القيام على نحو نشط بإعادة إدماج الجانحين في المجتمع، من خلال برامج الإدماج الاجتماعي، بما يعزز المواطنة المسؤولة.

٨ - أوقات الفراغ

٢٦ - في كل ثقافة من الثقافات ساعات من النهار لا يُطلب فيها إلى الشباب رسميا أن يتواجدوا في المدارس أو يقوموا بأعمال مترلية أو أعمال مدفوعة الأجر. وتشكل هذه الساعات الاختيارية والأنشطة المضطلع بها خلال هذه الساعات، جزءا أساسيا وعنصرا لا غنى عنه من أجزاء وعناصر تكوين الهوية الشخصية، ويمكن أن تسهم في تضامن المجتمع المحلي.

٢٧ - وتوفر أوقات الفراغ إطارا أساسيا للتثقيف والتعلم، ويمكن أن يكون لها أثر قوي على عدد من الجوانب الهامة لحياة الشباب في المجتمع، بما في ذلك صحتهم، وقدرتهم على المشاركة في المجتمع، وفرص عملهم المدفوع الأجر، وحتى على تلقيهم التعليم الرسمي. ويمكن أن يكون لأسلوب قضاء الشباب أوقات فراغهم أثر مباشر على رفاههم، نظرا إلى أنهم قد يتعرضون لأخطار ضاغطة، من مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والجنوح، والصراعات، وإساءة استعمال المخدرات. وبسبب هذه الصلات المترابطة، فإن من الأهمية الحاسمة اعتبار أوقات الفراغ إطارا لنمو شخصية كل فرد من أفراد الشباب ولمشاركتهم في تنمية أهل حيِّهم ومجتمعهم. والفائدة جمة في إقامة الصلات بين أوقات فراغ الشباب

وأنشطة الشباب، وهي صلات ينبغي أن يُسلِّم بها العاملون في هذا المجال والآباء وصانعو السياسة والجمهور عموما.

٩ - الفتيات والشابات

٢٨ - ما زالت البنات والفتيات المراهقات يواجهن القوالب النمطية المرتبطة بنوع الجنس، التي غالبا ما يكون لها جذور تاريخية وثقافية عميقة، وفيما يُعتقد عادة بأن البنات أقل تهديدا من البنين للنظام الاجتماعي وبأن وقوعهن في مشاكل في معترك الحياة أو مشاركتهن في ارتكاب الجريمة أقل احتمالا وبأنهن أكثر إذعانا لسلطة الأسرة في البيت، فإن البنين كانوا وما زالوا يُنظر إليهم، في كثير من الثقافات بتقدير أكبر مما يُنظر إلى البنات منذ مولدهن.

٢٩ - وتشكل القوالب النمطية المرتبطة بنوع الجنس، التي تقترن بأشكال التمييز الظاهر أو المقنع، سلسلة أخطار على صحة ورفاه البنات والفتيات، تزيد كثيرا على الأخطار التي يواجهها إخوانهن. وإضافة إلى نتائج الحمل المبكر والولادة، تواجه الإناث معدلات أعلى للوفاة الطبيعية، والانتحار، ووقوعهن ضحية لجرائم العنف، وتعرضهن للإصابة بالأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي وللاضطرابات العقلية. ويُهدد حياة الكثير من البنات والفتيات وأد الإناث، ونقص الإمداد بالغذاء والرعاية الطبية، والإيذاء البدني، وتشويه الأعضاء التناسلية، والاتصال الجنسي القسري، وممارسة العنف ضد المرأة، بما في ذلك الفتاة، أمر يعم جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، وراسخ الجذور في ثقافات العالم أجمع.

٣٠ - وبفضل الجهود المتضافرة، شهد التحاق البنات والفتيات بالمدارس في شتى مراحل التعليم تحسُّنا عاما، وانخفضت الفجوة بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس في معظم المناطق في العالم. ومع ذلك، ما زالت الفجوة بين الجنسين كبيرة في الكثير من البلدان، وما زالت القوالب النمطية ومظاهر التمييز المرتبطة بنوع الجنس تؤثر على التحصيل التعليمي. وازدادت إمكانات الكسب للعديد من فُرادى الفتيات اللائي أكملن مستويات التعليم العالي، وهو نتيجة إيجابية لخفض الفجوة بين الجنسين في التعليم. على أنه ما زالت توجد أدلة كثيرة تشهد على أن الكثير من الفتيات في مجال العمل لا تتلقى أجرا مكافئا لأجر زملائهن الذكور.

٣١ - والمبادئ العالمية التي أقرها المجتمع الدولي تحدد قاعدة المساواة التي تقتضي النظر إلى البنات والنساء، كالبنين والرجال، على أنهن أشخاص فريدون، وأن لهن نفس الحقوق وعليهن نفس المسؤوليات. **والدليل قوي على أن الأخذ بنهج، يقوم على أساس الحقوق، في معالجة عدم المساواة بين الجنسين يمكن أن يكون أمرا ناجعا.**

١٠ - إشراك الشباب

٣٢ - إن إخفاق عالم الراشدين في مرات كثيرة وعلى نطاق واسع في التصرف بما يُعزز رفاه الشباب يُفضي إلى دعوة للإصغاء إليهم وإشراكهم في تعزيز الديمقراطية التشاركية. ذلك أن إشراك الشباب يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات أفضل وتحقيق نتائج أحسن، إنه يعزز رفاه ونمو الشباب؛ ويعزز التزامهم بحقوق الإنسان والديمقراطية وفهمهم لها؛ ويقدم حماية أفضل لهم؛ ويلبي نداء الشباب الذين يرغبون في المشاركة في عمليات صنع القرار.

٣٣ - ويتم الإقرار بجدوى إشراك الشباب بدءا من الصعيد العالمي وانتهاء بالمجتمع المحلي، على أن الإقرار بالشيء ليس كفعله، والتقدم المحرز في هذا المجال ما زال بطيئا. وحتى في البلدان التي أحرزت تقدما في هذا الصدد، ما زال الإشراك مجتزءا والإدماج منقوصا في كل مجالات حياة الشباب. وتفتقر الكثير من المنظمات إلى الثقة بالسعي إلى إشراك الشباب لاتخاذ وسيلة لبلوغ أهداف برامجها. وقد تكون المبادرات قاصرة على التماس آراء الشباب بشأن مسائل معينة، وقلما يشمل ذلك إشراكهم في عملية صنع القرار. وما زال الشباب إذن مهمشين في معظم العمليات الديمقراطية. ذلك أن الإشراك الرمزي لا معنى له إذا لم يُمكِّن الشباب من التأثير على النتائج وتحقيق تغير حقيقي.

٣٤ - وينبغي مواصلة وتعزيز التقدم المحرز، حتى الآن، في تعزيز الإشراك. ذلك أن إشراك الشباب يجب أن يصبح جانبا أساسيا من جوانب السياسات الوطنية والدولية المتعلقة بالشباب، وأن يوفر إطارا للقرارات والإجراءات التي تمس الحياة اليومية للأطفال والشباب. وعندها تبدأ النهج التقليدية المتعلقة بالأطفال والشباب في التطور ويبدأ الالتزام، الذي غالبا ما أعلن عنه، بإشراكهم في أن يكون له معنى ويجب أن يعمل هذا النهج على تعزيز احترامهم بوصفهم قوى اجتماعية عاملة وعوامل مؤثرة في حياتهم، ومواطنين في مجتمعاتهم.

باء - استعراض الشواغل الجديدة الخمسة التي نشأت منذ إقرار برنامج العمل العالمي

١ - العولمة

٣٥ - جرى على نحو حسن توثيق ومناقشة الأواصر الاقتصادية والثقافية المتنامية ما بين المجتمعات، والتي يشار إليها مجتمعة بـ ''العولمة''. وقد وصفت العولمة بأنها سلاح ذو حدين، يقدم المنافع للبعض والخسائر للبعض الآخر. وفيما يرى الكثير من الناس أن العولمة عملية حتمية لا مناص منها، يعتقد أن الكثير من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة ما هي إلا نتيجة خيارات اقتصادية ومالية مدروسة على صعيد السياسة العامة.

٣٦ - وتتفاوت المنافع المضفاة والتحديات المطروحة بتفاوت الفئات العمرية فعلى العموم، يكون في مقدور الشباب التكيف وفق الظروف المتغيرة ويستطيع الكثير من الناس الإفادة من

الفرص الجديدة، وهي قدرة يبدو أنها تتضاءل مع التقدم في السن. وعلى الرغم من ذلك، لا تملك أعداد كبيرة من الشباب ما يلزم من المهارات أو المعلومات أو إمكانية الوصول إلى الاقتصاد العالمي لجني ثمار عملية العولمة، ذلك أن الكثيرين يعانون من المنافسة الجديدة أو المتزايدة ويتعرضون لخطر التخلف أكثر فأكثر. وجني الشباب فوائد العولمة لا يكفل لهم أن يكون في وسعهم تحديد شكل هذه العملية. إذ أن الشباب قلما يشاركون في عملية صنع القرار التي تقود إلى العولمة، على الرغم من أن هؤلاء الشباب هم الذين سوف يرثون العالم الذي تصنعه العولمة. **وتمثل الطريقة التي يستطيع بها الشباب الاستعداد للإفادة من الفرص التي توفرها العولمة والاستجابة بما يدفع عنهم أخطارها، ومدى إمكانية تأثيرهم على تحديد اتجاهها المسائل الجوهرية التي يتعين تناولها.**

٣٧ - وفي ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية للعولمة، فإن الكثير من الشباب قد تبنوا وجهات نظر عالمية، تبدت من خلال الاتصالات العالمية وتعهدات التضامن الثابتة ما بين الشباب بشأن مسائل عدة ذات اهتمام عالمي. إن العولمة قد كثفت العلاقات الاجتماعية في جميع أرجاء العالم، ووصلت الناس في الأماكن النائية بسبل جعلت الشواغل المحلية عالمية والشواغل العالمية محلية ويناصر الشباب مسائل من مثل حماية البيئة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان، مستخدمين بما يدعو إلى السخرية في خضم هذه العملية، نفس التقنيات التي تقوم عليها العولمة، من أجل التصدي للسياسات التي تحركها.

٢ - تكنولوجيات المعلومات والاتصالات

٣٨ - تغتذي العولمة، في جملة أمور، بأوجه التقدم الهائل والسريع في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وغالبا ما يكون الشباب هم أوائل من يفيد من الأخذ بأوجه التقدم هذه. والشباب قادرون على استخدام هذه التكنولوجيات بطرق متعددة ومبتكرة. وبسبب هذه القدرة، يزداد تحدي وتجاوز الأشكال التقليدية للتنشئة الاجتماعية، من مثل الأسرة والمدرسة. ويتسم الكثير من الأفكار والتجارب والتفاعلات اليومية بأنه افتراضي، يُنقل من خلال أشكال شتى من تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، يأتي في مقدمتها التلفزيون، لا شبكة الانترنت. وتوفر هذه التكنولوجيات ثقافة المعلومات والمتعة والاستقلال النسبي، وكلها يروق للشباب إلى حد بعيد.

٣٩ - وعلى الرغم من أن الشباب يتبوؤن مكان الصدارة في ثورة المعلومات فإنهم، مع ذلك، يواجهون التحدي المتمثل في التوفيق بين واقع حياتهم اليومية وبين الصور الرائجة التي تقدمها تلك الثورة. وقد أصبح نطاق الخبرة لدى الكثير من الشباب عالميا ومحليا في آن واحد. ومع أنه يمكن أن يتكون لدى الشباب وعي عالمي فإن عليهم مع ذلك أن يعملوا

ويعيشوا في مناطقهم وثقافتهم. ويستبعد الكثير من الشباب ولا سيما في البلدان النامية، في نفس الوقت، من ثورة المعلومات، بما يتركهم في الجانب الخاطئ من الفجوة الرقمية. والمسألة الأساسية المتعلقة بأسلوب إقامة صلة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والفجوة الرقمية من جهة وعملية التنمية العالمية من جهة أخرى لا تدور حول التكنولوجيا أو السياسة؛ ولكنها تدور حول التوفيق بين الممارسات العالمية والمحلية. ويتمثل التحدي في إعطاء معنى صحيح ثقافيا لاستعمال التكنولوجيات الجديدة.

٤٠ - وفي حين لا يمكن الإقلال من أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فإنه لا ينبغي النظر إلى هذه التكنولوجيا على أنها البلسم الشافي الذي يوفر الحلول لمشكلتي البطالة والاستبعاد الاجتماعي في المستقبل القريب. وتستأثر هذه الملاحظة بأهمية كبيرة لدى الشباب لأن هناك سببا وجيها للتساؤل عما إذا كان الأخذ بالاستراتيجيات الإنمائية المستندة إلى التكنولوجيا سوف يسفر عن فوائد حقيقية يجنيها الشباب. والمثال على ذلك هو أن وصول الشباب إلى الفرص التي تعد بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، سوف يستغرق سنوات عديدة. وعلى الرغم من هذه المحاذير، فإن هناك سببا يدعو إلى التحفظ في الأمل والتفاؤل بشأن إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولا سيما في ضوء المزية النسبية التي يتمتع بها الشباب في تسخير هذه التكنولوجيات لمنفعتهم الشخصية.

٣ - فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

٤١ - يصاب كل يوم ٦ ٠٠٠ شاب بفيروس نقص المناعة البشرية. معدل الإصابة الجديدة هو الآن أعلى في الشابات منه في الشبان، كما أن سن الإصابة آخذ في الانخفاض. ويقدر أن ٧,٣ ملايين شابة و ٤,٥ ملايين شاب كانوا يعيشون في عام ٢٠٠١ وهم مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية. ومعدلات الإصابة بالفيروس تزداد بوتيرة أسرع بين الفتيات لازدياد القابلية البيولوجية لديهن للإصابة بالفيروس ولانعدام الأمن المالي وللزواج بالإكراه والزواج المبكر، وللاغتصاب والاعتداء الجنسي والاتجار بالشابات. وعلى وجه الإجمال، تكون سن الإناث أقل بعشرة أعوام من سن الذكور عند الإصابة بالفيروس، وسوف يموت إذن الكثير من الإيدز في أعمار أقل. وهذا التحول سوف يُحدث تغييرا هائلا في ملامح الإيدز في الأعوام القادمة.

٤٢ - ويصاب الكثير من الناس بفيروس نقص المناعة البشرية عن طريق عمليات نقل الدم، والاشتراك في استعمال نفس إبر الحقن بالمخدرات، والنشاط الجنسي غير المأمون. وقد يكون الشباب أكثر عرضة من الأشخاص الأكبر سنا لإتيان سلوك محفوف بالمخاطر، بما يجعلهم أكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس. ولهذا الأمر أسباب كثيرة، منها قلة المعلومات، وضغط

الأقران، وعدم القدرة على تقدير الأخطار أو الرغبة الزائدة في القيام بمجازفات مدروسة، وإساءة التقدير بسبب السكر، وعدم القدرة على الإحجام عن الاتصال الجنسي غير المأمون، وقلة توفر الواقيات الذكرية أو صعوبة الحصول عليها.

٤٣ - ونظرا إلى أن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية يرتبط ارتباطا مباشرا بسلوك الشخص فإن الحد من الأخطار ينطوي على تغيير السلوك. **ومن أجل خفض خطر الإصابة عاجلا، يتعين أن يتلقى الشباب معلومات حول فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز**. ولا ينبغي أن تعتبر هذه المعلومات الشباب أقل ذكاء، وينبغي أن تأخذ هذه المعلومات في الاعتبار واقع حياتهم اليومية، بما في ذلك الضغوط التي يواجهونها. وفي سياق الحد من جميع أوجه تعاطي المخدرات غير المشروعة، فإنه ينبغي مواصلة الجهود المبذولة لتحذير الشباب من الأخطار الإضافية المرتبطة بالاشتراك في استعمال نفس إبر الحقن. وفي ما يتعلق بالسلوك الجنسي، يمثل الامتناع عن الاتصال الجنسي غير المأمون والاقتصار في الاتصال الجنسي على الشريكين غير المصابين والاستعمال الصحيح والمطرد للواقيات الذكرية الخيارات الوحيدة لتجنب الإصابة. وينبغي أن يتاح للشباب إمكانية الحصول على المعلومات والخدمات، التي يحتاجونها لحماية صحتهم، وعلى خدمات التأهيل التي تلزمهم لكفالة جودة مستوى حياتهم.

٤٤ - وعند تصميم برامج الوقاية للشباب، ينبغي لصانعي السياسية أن يلاحظوا أن الدراسات تبين الآن أن فيروس نقص المناعة البشرية، أية كانت نقطة الإصابة المبدئية به في المجتمع السكاني، إنما ينتشر من خلال العدوى عن طريق الاتصال الجنسي. لذا فإن جميع الشباب يحتاجون إلى معلومات عن أخطار العدوى عن طريق الاتصال الجنسي وعن طرق الوقاية من ذلك، حتى لو كانوا لا يعيشون في منطقة أو مجتمع سكاني يعاني حاليا من وباء ينتشر عن طريق الاتصال الجنسي.

٤ - الشباب ومنع الصراعات

٤٥ - بين عامي ١٩٨٩ و ٢٠٠٠، ذكر أنه قد نشب ١١١ صراعا مسلحا في العالم، وقعت أغلبيتها في أشد البلدان النامية فقرا، ولا سيما في أفريقيا. وشمل الكثير من هذه الصراعات نزاعات داخلية واتسمت باستخدام جماعات الأسلحة الخفيفة والأسلحة الصغيرة. واللجوء إلى الصراع المسلح وضع الكثير من الشباب في خطر التعرض للعنف. وفي الوقت الراهن، يصل عدد الجنود الأطفال والشباب الذين يشاركون في القتال في ٤٩ بلدا إلى ٣٠٠ ٠٠٠ جندي طفل وشاب. ذلك أنه ما من صراع لا يشارك فيه شباب؛ ففي الواقع،

يشكل الشباب الأغلبية في معظم القوات المسلحة. وفي العقد الماضي، قُتل أو مات في الصراعات المسلحة ما يقدر بمليوني طفل وشاب، وأصيب ٥ ملايين بإعاقات.

٤٦ - ويمكن أن يكون للتعرض للعنف خلال أعوام التكوين أثر حاسم على شخصيات الشباب الذين يشاركون في الصراعات المسلحة، إما كمجرمين أو ضحايا. وتمثل آثار الصراعات المسلحة على رغد الشباب ماديا ومعنويا، وعلى إمكاناتهم المستقبلية في أن يحيوا حياة عادية، سببا يدعو إلى قلق كبير. **إن أوامر الحظر الحالية التي تناهض استخدام الجنود الأطفال ينبغي التقيد بها بحذافيرها، وينبغي إيلاء عناية خاصة لحماية المدنيين، ولا سيما الأطفال والشباب، من الوقوع ضحايا للصراعات.**

٤٧ - **وبصرف النظر عن الاعتبارات الوارد ذكرها أعلاه، فالأمثلة كثيرة على مشاركة الشباب في الأنشطة التي تبني السلام وتعزز ثقافة السلام، وتحول، في خاتمة المطاف، دون وقوع الصراعات. وينبغي تعزيز ودعم هذه الجهود.**

٥ - العلاقات ما بين الأجيال

٤٨ - على الرغم من أن أعداد الشباب في العالم قد وصلت إلى مستويات غير مسبوقة فإن الآثار المترتبة على انخفاض معدلات المواليد والوفيات قد أسفرت مجتمعة عن عالم تغلب عليه الشيخوخة، مع ما ينطوي ذلك عليه من آثار عميقة في المستقبل. إذ أنه، في يوم ما في منتصف القرن الحادي والعشرين، سيمثل المسنون والشباب نسبة متكافئة من عدد السكان في العالم. ومن المتوقع، على الصعيد العالمي، أن تتجاوز نسبة الأشخاص الذين يبلغون ٦٠ سنة فأكثر من العمر الضعف لترتفع هذه النسبة من ١٠ إلى ٢٠ في المائة، وأن تنخفض نسبة الأطفال بمعدل الثلث لتهبط هذه النسبة من حوالي ٣٠ إلى ٢٠ في المائة. وفي البلدان النامية، من المتوقع أن ترتفع نسبة المسنين من ٨ إلى ١٩ في المائة وأن تنخفض، في ذات الوقت، نسبة الأطفال من ٣٣ إلى ٢٢ في المائة. وما زالت التفاوتات الإقليمية كبيرة، ذلك أن من المحتمل أن تشهد آسيا وأمريكا اللاتينية تحولا رئيسيا في نسب المسنين إلى الشباب، لكن سوف تظل أوروبا هي الأعلى وسوف تظل أفريقيا هي الأدنى: أي حوالي ثلاثة أشخاص تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة فأكثر لكل طفل يقل عمره عن ١٥ سنة في أوروبا، وحوالي ٣ أطفال تقل أعمارهم عن ١٥ سنة لكل شخص يبلغ عمره ٦٠ سنة فأكثر في أفريقيا. وتطرح شيخوخة المجتمعات تحديات جديدة. وقد سلّمت النتائج التي خلصت إليها الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة بتنامي الحاجة إلى تعزيز التضامن بين الأجيال وتمتين الشراكات الأقاليمية وإلى ألا تغيب، في نفس الوقت، عن البال الاحتياجات الخاصة لأجيال المسنين والشباب.

٤٩ - وعلى الرغم من التحولات الديمغرافية المتوقعة فإنه ما يزال جانب كبير من عملية صنع السياسات أسير النموذج القديم: ألا وهو الاستثمار الاجتماعي من أجل الشباب والحماية الاجتماعية من أجل المسنين. وكان هذا النموذج قد ظهر حين كان العالم يتألف على الأغلب من ثلاثة أجيال وكانت الأدوار القائمة على أساس الأعمار غير غامضة نسبيا. لكن العالم يتألف الآن من أربعة وخمسة أجيال على نحو مطرد، وما زال هيكل الأسرة في تطور، وسوف تستمر الاحتياجات إلى الخدمات الاجتماعية في التغير. ويترتب على هذا ضرورة أن تتخذ السياسات والبرامج نهجا أكثر تكاملا بين الأعمار من دون إبطاء. وبدلا من التركيز حصرا على التكاليف المرتبطة بمجتمعات سكانية معينة، ينبغي للسياسات والبرامج تعزيز تنمية المشاركة الاجتماعية والاقتصادية للأسر المعيشية المتعددة الأجيال والحفاظ على أنماط التواصل وهياكل الدعم المتبادل. **وينبغي للسياسات أن تمثل عقدا جديدا ما بين الأجيال، يستند إلى واقع المجتمع المتعدد الأجيال، مع التأكيد مجددا على قيمة الاحترام المتبادل للمستفيدين الحاليين والمستقبلين.**

ثانيا - تقييم الدورة الرابعة للمنتدى العالمي للشباب

ألف - خلفية عن المنتدى العالمي للشباب

٥٠ - يتمثل هدف هام من أهداف المنتدى العالمي للشباب في أن يكون المنتدى قناة فعالة من قنوات الاتصال بين منظمات الشباب غير الحكومية ومنظومة الأمم المتحدة لإدراج مصالح الشباب في تنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب[٣]. وفي ذات الوقت، ينبغي ملاحظة أن المنتدى المذكور ليس اجتماعا حكوميا دوليا. وفي سياق هذا المعنى، لا ينبغي الخلط بين المنتدى وبين مؤتمرات الأمم المتحدة واجتماعات القمة الرئيسية المعقودة في التسعينات. وعقدت حتى الآن أربع دورات للمنتدى. عقدت اثنتان منها في فيينا في عام ١٩٩١ و ١٩٩٦؛ وعقدت الدورة الثالثة في براغا بالبرتغال في عام ١٩٩٨، وعقدت الدورة الرابعة في داكار في عام ٢٠٠١. وفي أعقاب دورتي براغا وداكار، قدمت الحكومات المستضيفة النتائج الختامية المتفق عليها إلى الجمعية العامة. ونظرت اللجنة الثالثة والجمعية العامة في هذه الوثائق، وقد أشير إليها في القرارات اللاحقة المتخذة بشأن الشباب[٤].

التنظيم

٥١ - استضافت حكومة السنغال الدورة الرابعة للمنتدى، التي قامت الأمانة العامة للأمم المتحدة بتنسيق تمويلها وطلب تقديم التمويل لذلك الغرض. وقد قدمت الدول الأعضاء ووكالات الأمم المتحدة ومؤسسة خيرية التبرعات لهذا الغرض. واستخدم معظم المبلغ الذي

تم التبرع به في تمويل نفقات المشاركين من أقل البلدان نموا وفي توفير خدمات الدعم المحلية. ووفرت الحكومة المستضيفة خدمات الترجمة الشفوية والتحريرية في العربية والاسبانية والانكليزية والفرنسية للجلسات العامة للمنتدى؛ وأجريت الترتيبات غير الرسمية لخدمات اللغات في الأفرقة العاملة.

الهيكل

٥٢ - من أجل عقد الدورة الرابعة للمنتدى في داكار، أنشئت لجنة تخطيط دولية، أنيطت بها مسؤوليات تخطيط وتنظيم المنتدى والإشراف على عقده. وشملت عضوية اللجنة المذكورة الهيئات الشبابية والطلابية الإقليمية والمنظمات الشبابية والمنظمات ذات الصلة بالشباب الدولية غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها وممثلي البلد المستضيف. وعقدت اللجنة أربعة اجتماعات[٥] بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١ للبت في جميع الجوانب المتعلقة بهيكل المنتدى، وطلبت إلى موظفي برنامج الشباب www.org/dpi/ngosection (شعبة السياسات الاجتماعية والتنمية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية) تقديم الدعم وتنسيق توزيع المعلومات وتأمين التمويل اللازم للمنتدى.

٥٣ - ووضعت اللجنة أهداف الدورة الرابعة للمنتدى. وشملت هذه الأهداف تقييم التقدم المحرز من جانب منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في تنفيذ خطة عمل براغا للشباب التي جرى إقرارها في الدورة السابقة؛ بما في ذلك على الصُعد المحلي والوطني والإقليمي، وخطط العمل الأخرى ذات الصلة؛ وتحديد الفرص الجديدة لتمكين الشباب. واستنادا إلى الهدف الأخير، أصبح موضوع الدورة الرابعة ''تمكين الشباب من العمل''.

٥٤ - عقدت أربعة اجتماعات تحضيرية إقليمية: اجتماع في أديس أبابا لمنطقة أفريقيا، بدعم من اللجنة الاقتصادية لأفريقيا؛ وآخر في بنما لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وآخر في بانكوك لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، بدعم من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، وآخر في بيروت لغرب آسيا، جرى تنظيمه بدعم من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. وفي هذه الاجتماعات الإقليمية، قدم ممثلو الشباب من المنظمات الوطنية ودون الإقليمية وثائق عمل إلى المنتدى، تسلّط الأضواء على الشواغل الخاصة بمناطقهم.

الإجراءات

٥٥ - تألف المنتدى في داكار من جلسات عامة و ١٠ أفرقة عاملة، ولجنة صياغة. وكان باب الاشتراك في الجلسات العامة مفتوحا لجميع المشاركين فيها، وشملت هذه الجلسات عددا من الجلسات التي قدمت فيها وكالات الأمم المتحدة معلومات عن عملها المتعلق

بالشباب. واختارت خمسة أفرقة مشاورات إقليمية، كانت قد اجتمعت في اليوم السابق لافتتاح المنتدى، رؤساء للجلسات العامة والأفرقة العاملة. ورتبت أفرقة المشاورات هذه أولويات الإسهامات الواردة من الاجتماعات التحضيرية الإقليمية الخاصة بها، وصاغت مبادرات جديدة لإدراجها في الوثيقة الختامية.

٥٦ - وتناول كل فريق عامل واحدا من المواضيع العشرة التي تم تحديدها في الجلسات السابقة للمنتدى، الذي عقد في براغا. وبممثلين من وكالات الأمم المتحدة ومشاركين شباب منتخبين للعمل كمنظمين للاجتماعات، استعرضت الأفرقة العاملة هذه بعض المسائل ذات الصلة في شكل وثائق ختامية، وقدمت إسهامات إلى لجنة الصياغة لإقرارها.

٥٧ - وتألفت لجنة الصياغة من ١٣ عضوا، منهم عشرة أعضاء رشحتهم أفرقة المشاورات الإقليمية، وعضوان مثلا منظومة الأمم المتحدة، ورئيس اختارته لجنة التخطيط الدولية. ومن بين الوثائق الختامية التي اقترحتها الأفرقة العاملة، طورت لجنة الصياغة استراتيجية داكار لتمكين الشباب، التي نوقشت وأُقرت في جلسة عامة من جلسات المنتدى استغرق انعقادها يوما كاملا.

المشاركة

٥٨ - اختارت المشاركين في المنتدى لجنة فرعية تابعة للجنة التخطيط الدولية، تألفت من ممثلين عن منظمات شبابية، وممثلين عن منظومة الأمم المتحدة، وممثل عن مجلس الشباب الوطني السنغالي. ومن بين ٧٠٠ مشارك، اختارت اللجنة الفرعية ١٨١ مشاركا شابا. وأوعزت لجنة التخطيط الدولية إلى لجنة الاختيار، التابع لها، أن تكفل أن يمثل مقدمو الطلبات، الذين يفضل أن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاما، منظمات شبابية مشروعة وديمقراطية، وأن تعير اهتماما خاصا لمقدمات الطلبات وكذلك لمقدمي الطلبات الذين يمثلون السكان الأصليين والمهمشين.

٥٩ - وحددت لجنة التخطيط الدولية ثلاثة أشكال للمشاركة: (أ) عن طريق الوفود، التي تمثل الهيئات الشبابية الوطنية والإقليمية والدولية؛ (ب) عن طريق المراقبين عن وكالات منظومة الأمم المتحدة، و المنظمات الحكومية الدولية ذات الصلة بالشباب؛ (ج) عن طريق الضيوف الخاصين، بما في ذلك ممثلو الحكومات والمنظمات غير الحكومية ذات المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وغيرها. وكان للوفود حق أخذ الكلمة وحق التصويت؛ ولم يكن للمراقبين والضيوف الخاصين إلا حق أخذ الكلمة. وكفل تصنيف المشاركين هذا ألا يكون إلا في مقدور الشباب الذين تختارهم منظماتهم التصويت على الوثيقة الختامية.

٦٠ - وحضر المنتدى ما مجموعه ١٨١ مشاركا يمثلون المنظمات الشبابية والمنظمات ذات الصلة بالشباب من ٨٩ بلدا، منها ٣٢ بلدا من أقل البلدان نموا. وإضافة إلى ذلك، مثل ٦٨ مشاركا ما مجموعه ١٧ وكالة من وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها. ولم يتحقق التوازن بين الجنسين ولا التوازن الإقليمي: ذلك أن ٦٣ في المائة من المشاركين كانوا ذكورا، وأن ٨١ في المائة منهم كانوا من أفريقيا وأمريكا الشمالية وأوروبا، لم يعد إلا ١٩ في المائة منهم من مناطق أخرى.

باء - خلاصة نتائج استقصاء تقييمي من جانب المشاركين

٦١ - من أجل تقييم كفاءة وفعالية المنتدى، أجري استقصاء يشمل عدة جوانب: الهيكل والتنظيم والمشاركة والإجراءات. وورد ما مجموعه ٦٥ ردا محققا بمعدل ردود قدره ٢١ في المائة. وكان متوسط عمر المجيبين ٢٦ عاما، وكان متوسط أعمار ٥٧ في المائة منهم يقل عن ٢٤ عاما. وإضافة إلى تناول أهداف المنتدى المعلنة، سعى الاستقصاء إلى استنباط الأهداف الشخصية للمشاركين. وشملت هذه الأهداف الترابط الشبكي مع الآخرين والحصول على معلومات عن منظومة الأمم المتحدة ومهامها، وتمثيل شباب أوطانهم والقيام بمهام نصراء لهم.

٦٢ - وعلى العموم، قيَّم المشاركون المنتدى على أنه أدنى قليلا من مستوى ''متوسط'' (انظر السؤال ١ في الجدول). ووجد الكثير من المجيبين أن الوقت كان ضيقا، وأنه كان هناك أحيانا افتقار إلى القيادة أو الإجراءات، وأنه كان هناك افتقار إلى التواصل في المنتدى. وفي حين طالب بعضهم بهياكل أقوى للأفرقة العاملة والجلسة العامة رأى بعضهم أن الهيكل غلبت عليه الصفة الرسمية. وفي ملاحظة إيجابية، قيَّم أكثر من ثلثي المجيبين، أي ٦٧,٨ في المائة منهم، مرافق المؤتمر بمستوى ''جيد'' أو ''ممتاز''، فيما ذكر ٥٩ في المائة منهم مشكلة إدارية أو أكثر، وأشار ٣٠ في المائة من المشاركين إلى أن تكلفة الإقامة في مركز المؤتمرات كانت باهظة مانعة. وردَّ عدد من المجيبين بأن الافتقار إلى خدمات اللغات قد كان عائقا دون صدور نواتج الأفرقة العاملة. وسُئل المجيبون أيضا عن مدى إسهام المنتدى في زيادة فهمهم لمنظومة الأمم المتحدة. وأجاب أغلبيتهم، أي ٧٠,٤ في المائة منهم، أن كم المعلومات التي كانوا يعرفونها عن منظومة الأمم المتحدة إما أنه كان متوسطا أو كبيرا.

نتائج موجزة للأسئلة المتعلقة بالنوعية المطروحة في استقصاء المشاركين

		النسبة المئوية للردود					
		ضعيف جدا (نقطة واحدة)	ضعيف (نقطتان)	متوسط (٣ نقاط)	جيد (٤ نقاط)	ممتاز (٥ نقاط)	متوسط النتيجة
١ -	ما تقييمك العام للمنتدى؟	٧,٧	٣٣,٨	٣٣,٨	٢٠,٠	٤,٦	٢,٨
٢ -	ما تقييمك للوثيقة الختامية للمنتدى؟	٤,٩	٢٧,٩	٢٩,٥	٣١,١	٦,٦	٣,١
٣ -	إلى أي درجة أشرك المنتدى الشباب في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة؟(أ)	٢٦,٢	٢٧,٩	٠,٠	٣٧,٧	٨,٢	٢,٨
٤ -	هل بلغ المنتدى أهدافه المعلنة؟	١٨,٣	٢٦,٧	٢٦,٧	١٨,٣	١٠,٣	٢,٨
٥ -	هل أعانك المنتدى على بلوغ أهدافك الشخصية؟	٦,٣	١٤,٣	٣١,٧	٣٨,١	٩,٥	٣,٢
					نعم	لا	
٦ -	هل ينبغي للأمم المتحدة أن تعقد منتدى عالميا آخر للشباب؟				٨٨	١٢	

(أ) قُسمت الردود على السؤال ٣ إلى ٤ فئات، هي ''لا على الإطلاق'' و ''قليلا'' و ''نوعا ما'' و ''كثيرا''. ولم يكن في الرد على ذلك السؤال تقييم ''متوسط''.

٦٣ - وبخصوص الوثيقة الختامية، كان متوسط التقييم أعلى قليلا عن مستوى ''متوسط'' (انظر السؤال ٢ في الجدول). وفيما قيَّم ٣٨ في المائة من المجيبين مستوى الوثيقة الختامية بأنه ''جيد'' أو ''ممتاز''، قيَّمه ثلث عدد المجيبين بأنه ''ضعيف'' أو ''ضعيف جدا''، وقيَّمه ٢٩ في المائة منهم بأنه ''متوسط''.

٦٤ - وفي ما يتعلق بإشراك الشباب في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة، كان تقييم المنتدى بأنه أقل من ''متوسط'' (انظر السؤال ٣ في الجدول). وصرح أكثر من ربع عدد المجيبين بأن المنتدى لا يشرك الشباب على الإطلاق في عملية الأمم المتحدة لصنع القرار. وأحس أكثر من الربع بقليل (٥٤,١ في المائة) من عدد المجيبين أن المنتدى إما أتاح للشباب قدرا ''قليلا'' أو ''متوسطا'' من المشاركة في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة.

٦٥ - وتوفر الإجابات على السؤالين ٤ و ٥ الواردين في الجدول تقييمات بشأن فعالية المنتدى. ففي السؤال ٤، المتعلق بالدرجة التي بلغها المنتدى في الوصول إلى أهدافه المعلنة، كان متوسط النتيجة هو أعلى بقليل من المتوسط. وبخصوص قدرة المشاركين على تحقيق أهم أهدافهم الشخصية الثلاثة ومن ثم تقييم فعالية المنتدى في مساعدتهم على بلوغ كل هدف من هذه الأهداف، كان متوسط النتيجة أعلى من ''متوسط''. وعليه، يبدو أن المنتدى كان في إعانة المشاركين على بلوغ أهدافهم الشخصية أكثر فعالية بدرجة هامشية من بلوغ تحقيق أهدافه المعلنة.

٦٦ - وإلى حد بعيد، أحست أغلبية كبيرة من المجيبين، أي ٨٨ في المائة منهم، أن على الأمم المتحدة أن تواصل تسيير أعمال المنتدى العالمي للشباب. وحين طرح سؤال يتعلق بتقديم وصف للشروط الواجب تطبيقها على تسيير الدورات المقبلة، أشار ما يقرب من ٢٨ في المائة بضرورة تأمين مشاركة أكثر تمثيلا، مع مراعاة الشواغل المتعلقة بالتكلفة الباهظة للمشاركة في المنتدى. وأخيرا، ردا على أسئلة تتعلق بالنوعية بشأن الإجراءات، كان لدى بعض المجيبين شواغل حول وجه عدم التوازن الإقليمي ولاحظوا أنه كان لبعض الأقاليم تأثير لا موجب له.

جيم - نتائج استبيان أرسل إلى الدول الأعضاء

٦٧ - إضافة إلى الاستقصاء الذي أجري بين المشاركين أرسل استبيان كان مشفوعا بمذكرة شفوية إلى جميع الدول الأعضاء في حزيران/يونيه ٢٠٠٢. ووردت إجابات من ٩ حكومات. وشمل الاستقصاء أسئلة مفتوحة بشأن هيكل المنتدى وإجراءاته وتنظيمه والمشاركة فيه.

التعليقات العامة الواردة

٦٨ - وردت من معظم البلدان التي ردت على الاستقصاء تعليقات عامة بشأن دعم المنتدى. قد أشارت هولندا إلى أنها تعلق أهمية كبيرة على إشراك الشباب في أعمال الأمم المتحدة. وذكرت التعليقات أن توفير قناة اتصال بين منظمات الشباب غير الحكومية والأمم المتحدة بأسرها أمر نبيل وهام. وأعربت سويسرا عن كامل تأييدها للقرار الذي ينوه بأهمية الدورات المقبلة للمنتدى. وقالت بيلاروس أن المنتدى هو إحدى الخطوات الواضحة المتخذة عن طريق تنمية التعاون في ميدان الشباب. وردت بوركينا فاسو بأن المنتدى يمثل فرصة طيبة للشباب للإعراب عن أنفسهم ولتقديم إسهامهم. ونوهت هنغاريا بأن إنشاء المنتدى يمثل التزاما جادا بتعزيز فكرة إشراك الشباب ويمكن أن يكون مثالا جيدا كي تقتدي به المنظمات الدولية الأخرى. ونوهت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بأن المنتدى كان بمثابة وسيلة هامة لتعزيز السلم والأمن الدوليين.

٦٩ - ورأت فنلندا أن من الضروري كفالة قيام حوار إيجابي بين الأمم المتحدة و المنظمات الشبابية في المستقبل. إذ أن من شأن هذا أن يمكن الشباب من أن يكون لهم تأثير أكبر على سياسات منظومة الأمم المتحدة وأعمالها. وأضافت أن المركز غير الواضح للمنتدى وتوقيته غير المنتظم يثيران بعض القلق. وذكر المجلس الدانمركي للشباب، مجيبا باسم الدانمرك، بأنه لا يستطيع التوصية باستمرار المنتدى بشكله الحاضر.

الهيكل

٧٠ - ردت بوركينا فاسو بضرورة أن تكون الدورات المقبلة أكثر تحديدا وواقعية، وأن تزيد من إشراك الدول الأعضاء من خلال وزارات الشباب؛ وبأنه سيكون من الأفضل إتاحة مزيد من الوقت للحوار ما بين الشباب، ولا سيما في القرارات والتوصيات. وقالت هنغاريا بضرورة تعزيز دور المنتدى في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة، وبضرورة أن يكون عقد الدورات منتظما، بالتناوب بين القارات، على أن يتم اختيار البلدان المستضيفة من خلال عملية تقديم الطلبات. ودعت إلى ضرورة عقد منتديات وطنية وإقليمية فيما بين دورات المنتدى، بما يكفل إشراك الشباب المنظم في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة على شتى المستويات.

٧١ - وذكرت هولندا أن الوفود إلى دورات المنتدى لم تبلغ بشكل كاف بنتائج وآثار الدورات السابقة، مما أضر بالاستمرارية وأسفر عن الازدواجية. وقالت الفلبين إنه ينبغي أن يكون المنتدى قادرا على تبيان كيفية تيسير إتاحة الفرص للشباب. ولاحظت سويسرا بأنه ينبغيم ربط دورات المنتدى بمؤتمر حكومي عن الشباب أو عن المسائل ذات الصلة بالشباب.

التنظيم

٧٢ - أوصت فنلندا بزيادة تحسين العملية التحضيرية. وفي هذا الصدد، أوصت هنغاريا بإشراك المنظمات الشبابية الوطنية للبلد المستضيف في التخطيط والعمليات الإدارية للمنتدى. وبخصوص لجنة التخطيط الدولية ذكرت بوركينا فاسو أن هناك سوء فهم عاما لأعمالها كما أن هناك افتقارا إلى التواصل ما بين أصحاب المصلحة. ولاحظت هولندا أن أعضاء اللجنة اختلفوا في تفسيراتهم للمهام الموكلة إلى اللجنة. واقترحت سويسرا أن تكون المنظمات الأعضاء في اللجنة مشروعة وتمثيلية وفعالة، وأن يكون في اللجنة إجراءات داخلية ديمقراطية، وأن تُبدي اللجنة توازنا جغرافيا وسياسيا، وأن تضمن إدراج مصالح الشباب المهمَّشين.

٧٣ - وجرى أيضا تناول المسائل المالية. وكان رأي الفلبين أن على المنتدى أن ينظر في المشاكل المتعلقة بالميزانية، ولا سيما المشاكل المتعلقة بالممثلين الوافدين من الدول الأعضاء النامية. ولاحظت الدانمرك أن عدة بلدان لا تستطيع تحمل نفقات المشاركة وأنه يجب حل مشكلة التمويل.

المشاركة

٧٤ - ذكرت بوركينا فاسو أن سوء الفهم يشوب نظام الاختيار. وشددت الدانمرك على مسألة التمثيل: ذلك أن كون الهياكل الشبابية مختلفة في أرجاء العالم يعني أن الوفود تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا؛ وأن وفود عدد من البلدان لا تمثل منظمات شبابية مستقلة.

وأشارت فنلندا إلى ضرورة وجود توازن أكبر في التمثيل الإقليمي، مع إيلاء الاهتمام لأعمار المشاركين والتوازن بين الجنسين في هذه الوفود. واقترحت هنغاريا عدم النظر إلى المشاركين على أنهم يمثلون شباب العالم، وهو أمر يستحيل من دون انتخاب من جانب جميع الشباب في العالم، بل النظر إليهم على أنهم يُمثلون مصالح الشباب في العالم.

٧٥ - ورأت هولندا أن اختيار المشاركين، من خلال المنظمات الشبابية التابعة للمنظمات الإقليمية الشاملة، يمثل طريقة أفضل لكفالة تنوع الآراء. وأن من شأن زيادة استخدام الإنترنت تمكين مزيد من الناس من المشاركة. واقترحت الفلبين أن يتم اختيار المشاركين على الصعيد دون الإقليمي لكفالة التمثيل العادل. ورأت سويسرا أن نجاح المؤتمر يتوقف كثيرا على المشاركين ومشروعيتهم.

الإجراءات

٧٦ - ذكرت الفلبين أنه يبدو أن الإجراءات كانت شاملة وأن النواتج كانت جديرة بالثناء. فقد تبيَّن لبوركينا فاسو أنه وإن ضم المنتدى حوارات جيدة وإن كان الإعلان خطوة هامة إلى الأمام فإنه كان في الإمكان إجراء بعض التحسينات، من مثل نقل الاتصالات الاستهلالية لصالات معينة من الجلسة العامة إلى الأفرقة العاملة. ودعت فنلندا إلى تعزيز الحوار بين الأمانة العامة والهياكل الشبابية الإقليمية. وأوصت هنغاريا بأن يتم تنظيم الجدول الزمني للمنتدى كيما يتسنى منح تحضير الوثيقة الختامية الأولوية.

٧٧ - وأعربت هولندا عن الرأي القائل بضرورة تقصير التقارير المقدمة من وكالات الأمم المتحدة إلى المنتدى بما يسمح بإتاحة مزيد من الوقت للأفرقة العاملة من أجل صياغة النصوص. وأشارت سويسرا إلى أنه سيكون من الأفضل أن يُعد المشاركون مشروع وثيقة سلفا وأن يفيدوا من الفريق العامل للعثور على صيغة مشتركة، وأن من شأن وجود نظام داخلي، محدد سلفا، للجلسة العامة أن يُسهم في الأهمية السياسية للنتائج.

دال - استنتاجات وتوصيات

٧٨ - تبين في نهاية المطاف، أن الإجابات الواردة من المشاركين في المنتدى كانت سلبية، في حين أن الردود الواردة من الدول الأعضاء كانت متباينة. ومع ذلك، حاجت أغلبية المجيبين لاستمرار المنتدى العالمي للشباب في أي صورة من الصور. على أنه ينبغي ملاحظة أن عدد الشباب الذين يتم تنظيمهم هذه الأيام هو أدنى من عددهم في الأعوام السابقة، وأن إشراكهم في المنظمات الشبابية هو، حُكما، قصير الأمد. ومن هذا المنظور، يكون تعزيز إشراك الشباب في عمليات صنع القرار المتعددة الأطراف بالغ الصعوبة، حتى وإن بقي ذلك

هدفا هاما. وفي هذا الصدد، كان المنتدى يُشكل للأمم المتحدة والمنظمات الشبابية الممثلة فيه تجربة مستمرة لهذا الإشراك.

٧٩ - ونشأت، على مدى السنوات العديدة الماضية، أشكال أخرى لعلها أكثر كفاءة وفعالية، لإشراك الشباب في عملية صنع القرار في الأمم المتحدة. وتكوين تجمع شبابي والإقرار بأن الشباب جماعة صاحبة مصلحة في العملية التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة مثال حديث العهد على كيفية إمكان إسماع الشباب أصواتهم والتأثير في المناقشات التي تُجريها الحكومات بشأن صنع السياسات. وإشراك الشباب في الوفود الرسمية للدول الأعضاء إلى الجمعية العامة مثال آخر على ذلك. وفيما يظل عدد الشباب ذوي العلاقة محدودا فقد تبين أن مشاركتهم كانت فعالة حين تسنى لهم المشاركة في الحوارات، بما في ذلك المفاوضات بشأن القرارات التي تتعلق بالشباب. وقد كانت هناك نتائج إيجابية حين طلب إلى الشباب المشاركة، على قدم المساواة، في العمليات الاستشارية الأخيرة داخل الأمانة العامة[٦]. وتوجد أيضا أمثلة ناجحة على إشراك الشباب والأطفال في مجالس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة واليونسكو، ولا سيما في دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالطفل. ومن خلال هذه وغيرها من التطورات المستجدة، استخلصت دروس هامة في التجربة المستمرة لمشاركة الشباب في الأمم المتحدة.

٨٠ - ينبغي أن تتجنب أي دورات مقبلة للمنتدى العالمي للشباب إجراء مناقشات واسعة النطاق لا تركز على مواضيع بعينها ولا تتصل اتصالا مباشرا بأي عملية حكومية دولية. ذلك أن الدورات المقبلة للمنتدى تجازف، من دون وجود هذه الصلة المباشرة، بزيادة الإحباط بين الشباب وخيبة الأمل من أساليب عمل الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة. وعليه، يوصى بأن تستند الدورات المقبلة للمنتدى إلى ولاية حكومية دولية تصدر عن الجمعية العامة.

٨١ - ومن أجل تعزيز المشاركة المجدية للشباب، ينبغي للحكومات اتخاذ موقف أكثر إيجابية حين تتناول أفكار ومسائل الشباب. ونظرا لكثرة عدد التحديات التي تواجه الشباب فإن الذكرى السنوية العاشرة لبرنامج العمل العالمي في عام ٢٠٠٥، تُمثل فرصة ودعوة للعمل في التصدي لهذه التحديات. إنها تمثل فرصة حقيقية لمساهمات مركزة من جانب الشباب والحكومات للاستجابة للمسائل التي تهم الشباب.

الحواشي

(١) قرار الجمعية العامة ٥٠/٨١، المرفق، انظر www.un.org/youth للرجوع إلى الوثائق ذات الصلة.

(٢) التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠٠٠ (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.01.XIII.8).

(٣) انظر قرار الجمعية العامة ٥٠/٨١، المرفق، الفقرة ١٢٥.

(٤) انظر A/53/378، والقرار ٥٤/١٢٠، و A/C.3/56/2، والقرار ٥٦/١١٧.

(٥) لم تُنفق اللجنة على كامل أعضائها إلا في دورتها الثالثة المعقودة في حزيران/يونيه ٢٠٠٠. وترد قائمة المنظمات الأعضاء في www.un.org/esa/socdev/unyin/library/ipcmrmbers.pdf.

(٦) من مثل اجتماع فريق الخبراء المعني بالأولويات العالمية للشباب (الموجز)، وأنشطة شبكة الأمين العام لتشغيل الشباب.